الغناء خارج السرب

التشكيلي صدام الجميلي في أغنياته المنزلية

نصر جوابرة ×

تتسع القراءة الجمالية والنقدية إلى الكثير من المنطلقات والمفاهيم التي تؤسس لرؤية التجربة البصرية وقراءتها، في حين تفرض خصوصية التجربة وزمانها وحتى مكانها في أحيان كثيرة معايير هامة للتحليل وتسهم كمفاتيح للقراءة .
أغنيات منزلية، معرض الفنان العراقي صدام الجميلي والذي أقيم على قاعة دار الاندي في عمان ، هو خلاصة لتجربته الجمالية في مشهد يعج بالخلاصات والطروحات الجمالية المتعددة على صعيد فن الرسم

يتفرد الجميلي في بحثه الذي يتأسس على إيمان متين وواع بهذا الجنس الفني كلغة متجددة وقادرة على التعبير في إطار إمكاناتها وأدواتها وكذلك في سياق وظيفتها المتأسسة على المنطق الحداثوي والمرتبطة بالجمال كحالة من التسامي، كما تقدم في عمق مضامينها تعبيرا صريحا عن إيمان الجميلي الراسخ بهذه اللغة بوصفها ممارسة إبداعية ترتبط بالتجريب والتعامل مع اللوحة بمخبرية وبحث يقود الفنان الى توليدات بصرية ويفتح الخطاب الجمالي على كل الاحتمالات بهدف إنتاج الجديد القادر على قصف وعينا الجمالي بحضوره المخالف، بكل ما يحتاج هذا التجريب من مطاولة وصبر وانتظار لكسر الحالة البصرية المنمطة في كثير من التجارب التي تشيء بالكثير من الارتجال اللامدروس والمسكونة بهم المشاركة والحضور الاستعراضي ، إنها تجسيد لرهان الفنان على الزمن المليء بالبحث المخلص والدؤوب في عالم اللوحة كشرط لولادة غير قيصرية ، فكما يقول الشاعر نزار قباني (إن اصغر وردة بيضاء تمد رأسها عبر سور حديقتنا ، تكلف الربيع تسع شهور اختفاءً تحت سطح الأرض)؟إنه بحث الفنان المتمرد والرافض لسؤال اليوم حول الرسم وجدواه في سياق ما يمكن تسميته بتناتولوجيا Thantology اللوحة وإيمان البعض بعقمها إن صح التعبير ، فهو البحث المؤمن بأن اللوحة ما زالت ممكنة، إيمانا قاد الجميلي إلى الحفر في هذا النسق المعرفي بفرادة وخصوصية عاليين، لتشهد هذه التجربة على تمركز الفنان الواضح نحو ذاته الواعية وحاضرته الذهنية المتوقدة وشاعريته التي طالما أسعفته للإحساس بالأشياء كشاعر قبل أن يكون رساما، فهو يؤمن بأن الرسم وإن كان هما جمعيا إلا انه كممارسة نتاج بحث تتأصل فيه ذات الفنان الواعية ، وإن الرسم وإنْ تأسس على تراكمية عبر تاريخ طويل من الممارسة إلا أن الفرادة والخصوصية تشكلان حالة من الإضافة في السياق الأفقي لا العامودي لخارطة تطوره وتراكميته.

يحتضن السطح التصويري في أغنيات منزلية أنساق تلق متعددة صاغها الجميلي بوعيٍ جمالي مدروس وإحساس عال عبر عن صوفية عالية وتوحد فريد مع النص، ودراية واعية وحذرة في الاختيارات البصرية بهدف خلق فاعليته الجمالية المحسوبة بدقة وعناية ، فالجمع بين الرسم والمطبوعة والفوتوغراف والمادة الجاهزة بما يذكرنا بأعمال الطلائعيين في لوحة ما بعد الحرب في الغرب الحديث: كأعمال الفنان الأميركي Robert Rauschenberg بكل ما تفرضه هذه التقنيات>

من مخاطر ومزالق على صعيد المعالجة والإخراج إلا أنها قدمت في أغنيات منزلية بحذق وذكاء عال، اتحد بها الخط بعفويته وبإحساس طفولي مع اللون وحضوره المثير مع الصورة الجاهزة والمادة المضافة لتبدو وكأنها ترانيم بصرية أكدت إحساس الفنان وعمق شاعريته، وكذلك وعيه الفني باللوحة التي تستجيب لخطاب فني معصرن يتقبل الكثير.

تشكل هذه التجربة إجابة من الفنان وبجدارة على المفاضلة الجدلية التي أسست لثنائية الثقافي – التشكيلي في السياق التاريخي للمشهد التشكيلي العربي، بما يسكن الثقافي من أسئلة لطالما تمحورت حول الهوية والذات الجمعية التي ضاقت بها اللوحة العربية المعاصرة، والاحتفاء بالتشكيلي – البصري كقيمة جمالية بديلة تفتح نصنا الجمالي على رهانات وتحديات أكثر معاصرة، فمن منظار مخالف للسائد الذي عودتنا عليه اغلب التجارب التشكيلية المعاصرة العربية والعراقية على وجه الخصوص، حيث الحفر في اللقى البصرية للحضارات القديمة وإعادة إنتاجها وتداوليتها بلغة بصرية معاصرة ، تبدأ أهمية هذه التجربة ولا تنتهي بمحاولة الجميلي الحفر في اليومي والمعاش... في المهمّش والعادي لاستدراجه الى متن اللوحة كمركز، في أشيائه المنزلية بكل ما يعنيه المنزل للإنسان وللفنان من مرادفات وما يقدمه من وظائف حياتية : حاضنة فيزيائية ، حصنه الدائم ، كاتم أسراره ، ملجأه اليومي...، ولما لكلمة منزل من اهتزازات لغوية وانزياحات ترحل المصطلح نحو دلالات فكرية قد تتسع لمعنى الوطن نعم هو وطن الفنان، انه الوطن المجاز، وان بدا مصدرا للشر ولعنة تلك التي أعلنها أفلاطون في جمهوريته حين نادى بتدمير جدران المنازل.

فنان وناقد تشكيلي فلسطيني

عرض جِديد للفنان الكردي آزاد نانكَلي في السليمانية

البيئة وما يُصيبها من تلوّث وقضايا الهجرة، ملفات لا يُمكن الحياد عنها وليس بمقدور أحد أن يعتبر نفسه بريئاً إزاءها أو ينأى بنفسه عنها>، تلك هي الموضوعات وغيرها التي يسعى الفنان الكردي العراقي آزاد نانكَلي مواجهتها بمعرضه الشخصي الذي يُقيمه في غاليري "سردَم" بمدينة السليمانية. برنامج "مرحباً، ما الذي يشغلك الآن؟" الإذاعي، التقى آزاد نانكَلي واستطلعه عن المعرض الذي سيُفتتح في الثامن والعشرين من هذا الشهر.

٣٠ فناناً مصرياً في معرض مشترك

احتضنت قاعة دروب بجاردن سيتي في القاهرة معرضاً جماعياً للفن التشكيلي، عرض فيه نحو ٢٠٠ عمل فني لفنانين مصريين من مختلف المجالات التشكيلية تصوير، نحت، خزف، حلي، أعمال ثلاثية الأبعاد، وحفر لـ٣٠ فنانا وفنانة من ثلاثة أجيال مختلفة، جمعت بينهم لغة الإبداع في التكوينات الحرة، فجاءت معبرة عن تفرد كل فنان في الأسلوب والتقنية المستخدمة، ليتميز بها عن غيره. ومن الفنانين المشاركين بالمعرض عبد العال حسن، محمد صبري، سمير فؤاد، جلال الحسيني، مصطفى رحمة، أسماء سامي، إيهاب لطفي وميرفت الشاذلي.

المعرض السابع للفنون التشكيلية.. والديوانية مقراً للمركز العالمي

مزجت ريشة الفنان التشكيلي إياد الشيباني الألوان، لترسم على لوحته التشكيلية "رقصة الحياة"، في انطلاقة بين التعبير والتجريد، ليصور طرب الحياة وغناءها، وقد فازت لوحته بالمرتبة الأولى مناصفة، في المعرض السابع للفنون التشكيلية الذي أقامه قصر الثقافة والفنون في الديوانية.

الديوانية /المدى برس/ تحسين الزركاني

وقال رئيس المركز العالمي للفنون التشكيلية في الديوانية الفنان التشكيلي إياد الشيباني لـ"المدى برس"، إن "فوزي بالجائزة الأولى مناصفة مع الفنان حميد حسين، أثار في نفسي فرحة كبيرة وسروراً، ليس بسبب الجائزة بل لأن اللوحة نالت هذه المرتبة، من لجنة متخصصة بالفن والنقد التشكيلي، مارست مهمتها بحيادية، صنفت وقيمت الأعمال الفنية بحسب جودة موضوعها، وقد تمكنت من خلال ريشتي إيصال رسالة كانت محصورة في قلبي منذ زمن إلى الجمهور".

وأضاف أن "لوحتي حملت عنوان (رقصة الحياة) تنقلت بين التعبيرية والتجريدية، حاولت من خلالها تجسيد الحياة ووصفها "بالغانية" التي تنتقل بنا من حال إلى آخر".

وزاد الشيباني أن "النهضة الفنية التي تشهدها الديوانية في جميع الميادين الفنية، أدت إلى اختيارها مقراً للمركز العالمي للفنون التشكيلية، باختيار وترشيح عالمي لأكون رئيسا لهذا المقر".

ولفت إلى أن "وجود قاعة خاصة بالفن التشكيلي ، تستوعب هذا الكم الهائل من الأعمال التي عرضت اليوم ، لفنانين من داخل وخارج العراق، أضاف إلى الديوانية ميزة جديدة تضاف إلى مميزاتها الكثيرة".

من جهته، أكد معاون مدير عام دائرة العلاقات الثقافية العامة مظفر الربيعي أن "وزارة الثقافة ملزمة بتوفير كافة المستلزمات التي تسهم في تنمية وتطوير الأفكار الفنية ، وتنشط قابلية التعبير عن الرأي ونحن نعيش في مراحل الحرية والديمقراطية العراقية ، للتخلص من جميع الأفكار الدكتاتورية ، وهو ما يحتاج إلى تضافر جهود الفنانين ليرسموا لنا الحياة الجديدة ،من خلال أعمالهم لتكتمل اللوحة".

وأشار إلى "علاقة المثقف والفنان بالدولة من خلال أفكاره المتناغمة مع العمق التاريخي الذي يميز العراق عن باقي الدول. وإن كان تاريخنا وأجدادنا قد خلفوا لنا حضارتهم وبقيت شاخصة بعد أكثر من ستة آلاف عام، فهل سنكون اليوم قادرين على ترك شيء يخلد لنا بعد ستة آلاف عام قادمة؟ هذا هو السؤال الذي يوجب علينا العمل بإبداع يمكّننا من الإجابة عليه".

من جانبه، أوضح رئيس اللجنة التحكيمية صفاء السعدون أن "الفنان التشكيلي تعوّد العمل بأقسى الظروف ليعاني آلامه وحيدا، على خلاف باقي الفنون التي يكون فيها الجهد مشتركا، والمعروف عن الفن التشكيلي انه لا يدر على صاحبه الأموال إلا نادرا".

وتابع أن "الحكومة لم تلتفت بعد إلى الفن التشكيلي ليبقى الفنان يعاني غياب الدعم على الرغم من كثرة الأعمال وروعتها في التصنيفات العالمية، وما زال الفنان التشكيلي مظلوما ، وأقل ما يمكن أن يقدم إليه متحف تجمع فيه لوحات الفنانين ويحافظ عليها من التلف".

وأوضح أن "اللجنة برئاستي وعضوية مع الفنان سعد الفخاخ والفنان صلاح هادي، اعتمدت في تقييمها للأعمال المشاركة في المعرض على المعايير المهنية والفنية والذوقية، وسجلت الأعمال بأرقام دون الإشارة إلى أسماء الفنانين لنضمن حيادية التقييم ،ونبتعد عن أهوائنا في التسقيط من خلال النقد الفني الذي يبتعد عن المدارس التي تؤثر في كل واحد منا ،وأنا شخصيا أرى أن كل المشاركين في المعرض فائزون ،لأن جميع الأعمال المشاركة غاية في الروعة والتميز".

من جانب آخر، أكدت رئيس قسم تطوير الكوادر والكفاءات انتصار الموسوي "سعيها إلى التنسيق مع حكومة الديوانية للحصول على بناية خاصة للفنانين التشكيليين تكون معرضا دائما لأعمالهم الفنية ،يسهمون من خلالها بإثراء المشهد الفني في المحافظة التي شهدت خلال السنوات الماضية حراكا واسعا".

وشارك في المعرض (٢٦) فنانا تشكيليا، تقاسم فيها الفنان إياد الشيباني والفنان حميد حسين المركز الأول، فيما فاز بالجائزة الثانية مناصفة الفنان خضير الغالبي والفنان فرحان الجنابي ، وحصل على المركز الثالث الفنان إبراهيم الموسوي مناصفة مع الفنان حميد حسن، و(٥) آخرون في أعمال النحت والسيراميك، فاز بالمرتبة الأولى الفنان مصطفى الهلالي ونال الفنان رشيد الخزاعي المرتبة الثانية وجاءت الفنانة آلاء الهاشمي بالمرتبة الثالثة.

وكانت نقابة الفنانين العراقيين في الديوانية نظمت ثلاثة مهرجانات فنية وأحييت أماسي ثقافية عدة، استضافت وكرّمت فيها فنانين عراقيين مغتربين ومبدعين كانت الحكومات قد تجاهلت عطاءهم وإبداعهم .

الفن الرواندي المعاصر في لندن

ترجمة: عادل العامل

تُعد الإبداعية والإبتكار أمراً حيوياً بالنسبة للنمو الاقتصادي والتقدم الثقافي معاً. ورواندا بلد خصب من نواحٍ كثيرة، وستساعد إبداعيتها في المزيد من التواصل الثقافي والعالمي.

وقد استضاف غاليري تشارلي دوتون بلندن المناسبة الفنية الأولى وكانت بعنوان "رواندا" التي وضعت الفن الرواندي أمام الجمهور في المملكة المتحدة، من خلال هذا المعرض الذي أقيم في الفترة ٤ ـ ١٥ نيسان.

والفنانون الثمانية المساهمون في هذه المناسبة مقيمون جميعاً حالياً في رواندا وهم من انحدار رواندي. وكان بعضهم في المنفى وعادوا إلى رواندا بعد أحداث الإبادة في رواندا في عام ١٩٩٤ ضد التوتسي، بينما يعيش الآخرون في رواندا طوال حياتهم.

وبعض تجاربهم يتّسم بالاستثنائية. وشكلت جزءاً من ستوديو فنانين قاعدته في كيغالي يدعى فنون إيفوكا Ivuka Arts. وهو منظم ذاتياً ويقوم بتمويله الفنانون. وهو يوفر فضاءً لهم للعمل والمشاركة في التفاهمات، بالإضافة إلى كونه هيكلاً يرتبط منه الكثير من الفنانين بتعليم الأطفال المحليين وأفراد المجتمع الآخرين.

وكان الهدف من هذا المعرض، وفقاً لبيان أصدره غاليري تشارلي دوتون، هو إظهار نتاج الفنانين الروانديين وتبيان أن عملاً قيّماً يجري إنتاجه هناك. ويذكر البيان في جزء منه أن العمل الفني يمكن أن يجعل الروانديين يعبرون حدودهم والدخول في حوار عالمي وتبادل ثقافي، في الوقت الذي يدعون فيه الآخرين لفهم المشهد الأوسع لأحدث عضو في الكومونويلث.

عن/ allafrica